

كندا

- ✳️ القدس مدينة لكل الناس
- ✳️ مطلوب مهاجرون
- ✳️ ألف جزيرة.. وجزيرة
- ✳️ نياجرا.. فسحة الملوك ومدينة شهر العسل فى العالم
- ✳️ إنها حديقة العالم.. وأعز أصدقاء البيئة

القدس مدينة لكل الناس

فى مدينة «كيباك» الكندية، كنيسة لكل مواطن، وقديس على قمة كل شارع وأكثر بنوا نموذجا لمدينة القدس قراها، وسماها وأشجارها، ورسوموا المسيح، وسلطوا عليه الأضواء التى تتكلم بالنيابة عنهم للزائرين والوافدين من كل دول العالم من أجل الحج والتبرك.

وكندا دولة لها تركيبة خاصة، ورؤية منفردة تختلف بها حتى عن أقرب الدول إليها وهى الولايات المتحدة الأمريكية جارتها الأولى، وفى الأخيرة مئات الجنسيات، لكن الجميع يؤمنون بأن الكل يجب أن يصير فى واحد فينسون بلادهم الأصلية ويعيشون كأمرىكان تحت راية واحدة، وهدف واحد، ولغة مشتركة..

أما كندا فترى أن مواطنيها عليهم أن يحافظوا على ثقافتهم الأصلية، ويبقوا على ميراثهم فى دولهم الأم، وهى تشجع الأطفال أن يتعرفوا على أصولهم وبلاد الآباء والأمهات والأجداد، يتكلمون لغتهم، ويتمسكون بتقاليدهم. وبرنامج التدريس يساعد الجميع ويمكن لولى الأمر أن يلحق ابنه أو ابنته بمدرسة تعلمه أو تعلمها لغته الأصلية وسوف يجد هذه المدرسة التى تعلم اللغة العربية، الفارسية، الأوردية، أو غيرها.

والكنديون يرفعون شعارا «تعلم فى كندا واعمل على أن تتعلم كندا منك» فإذا امتصت ثقافات العالم وتقاليدهم وقيمهم، تكون قد تميزت عن غيرها من دول العالم.

إذن فكندا جماعات، وجاليات، وشعوب على أرض وطن واحد، لكن الكنديين يحبون كندا ويقدمون علمها، ذهببت الأم مع ابنها إلى مدرسته

لمناقشة أحد الأمور المتعلقة بحالة الابن، وعند دخولهما باب المدرسة، تناهى إلى سماعهما صوت النشيد القومى لكندا، يؤديه تلاميذ المدرسة فى طابور الصباح.. وبينما كانت الأم تواصل السير نحو مكتب مدير المدرسة، توقف الابن كالمسار احتراماً وتبجيلاً للنشيد، حتى إذا ما انتهى النشيد، واصل الابن السير ليلحق بالأم.

تعليم نموذجى

والمدرسة الكندية، نموذجية ولا حاجة لتلميذ إلى مدرسة خاصة أو إلى مدرسى خصوصى.

وجميع مراحل التعليم بالمجان، أما التعليم الجامعى فله نظام مختلف، فعلى ولى الأمر أن يشترك فى وثيقة للتعليم الجامعى، يبدأ دفع أقساطها منذ طفولة الابن، فإذا ما وصل إلى مرحلة التعليم الجامعى، وجده متاحاً ميسراً وبدون مصروفات إضافية.

والإجازة فى المدارس والجامعات، أسبوع فى نصف العام وشهران فى نهايته، أما الأسبوع فهو فرصة لينشغل التلاميذ والطلاب فى نشاطات رياضية وفنية فى مقر المدرسة أو الجامعة تخفيفاً على أولياء الأمور المشغولين فى أعمالهم، وفى الصيف تفتح المدارس والجامعات أبوابها لأبنائها مقابل مصروفات رمزية، يمارسون فيها النشاطات الرياضية والاجتماعية المهمة، فالقبول بالجامعات شرطه الأساسى أن يكون الطالب متمتعاً بموهبة أو هواية أو نشاط رياضى أو فنى.

دولة داخل الدولة

وكندا اثنتى عشرة مقاطعة، معظمها تتكلم اللغة الإنجليزية، أما مقاطعة «كيبك»، فهى فرنسية اللغة، وأيضاً الثقافة والدين والاهتمامات.. وقد

اكتشف الايرلنديون والفرنسيون كندا عام ١٨٦٨ ، ثم هاجروا إليها من الدولتين، وتبعهم مهاجرون من بلاد الله ، خلق الله.

وإذا سافرت إلى مقاطعة كيبيك ، فسوف تشعر بمجرد عبور الحدود أنك فى فرنسا، اللغة فرنسية ويقولون إنهم حرفوها أو طورها وأصبحت «كيباكية»، والطريق يتحول من أمريكى الهوية، إلى فرنسى الإشارات باللغة الفرنسية، ومخارجه تبدأ بأرقام جديدة على عكس باقى الشوارع السريعة فى كندا بل إن أعلام الدولة الأم التى تزين شوارعها تختفى تدريجاً ليحل محلها أعلام مقاطعة كيبيك الكندية المقسمة إلى أربعة أجزاء، فى كل منها علامة زرقاء، وبخلفية بيضاء، حتى يخيل للزائر أنه خرج من دولة كندا ودخل دولة أخرى، هى فرنسا أو شبيهة لها.

وأهل كيبيك، غير راضين على حالهم، ومتمردون على وضعهم فى النسيج الكندى، وقد طالبوا بالانفصال، يومها اتصل الرئيس الكندى وكان من أهل كيبيك بالملكة اليزابيث الثانية ملكة إنجلترا، وملكة البلاد حسب ما يقره الدستور الكندى والعرف المتبع، قال لها: أهل كيبيك يطالبون بالانفصال، فقالت له: اتصرف، وكان التصرف هو عرض الأمر على الشعب ليعلن رأيه من خلال استفتاء عام تشارك فيه كل المقاطعات الناطقة بالفرنسية أو بالإنجليزية، وكانت نتيجة الاستفتاء، رفض الانفصال، وارتضى أهل كيبيك قرار الشعب الكندى، لكنهم لم يتنازلوا عن مطالبهم، ولم يتغير إحساسهم بالدونية فى بلادهم وواصلوا مسيرة الحياة فرنسية الطابع، واستقلالية القرار، فحتى نشرة الأخبار لا تعرض حالة الجو فى المقاطعات الكندية الأخرى.

وقرر المسئولون فى كندا - تتطياً لخاطر، أهل كيبيك - تدريس اللغة الفرنسية فى كل المدارس الكندية، واعتبار اللغتين الإنجليزية والفرنسية لغتين رسميتين للدولة بمادتين أساسيتين فى التعليم، فظهرت مشكلة

أخرى، وهي رفض بعض الطلاب دراسة إحدى اللغتين، وتشهد المحاكم الكندية بعض القضايا التي رفعها طلبة ممن يتكلمون اللغة الإنجليزية يطالبون فيها بمنع تدريس اللغة الفرنسية لهم أو طلبة يتكلمون الفرنسية رافضين دراسة الإنجليزية.

لكن التفرقة العنصرية في كندا لا وجود لها، ويمكن أن ترى في شوارعها شابا أسود البشرة يتأبط ذراع فتاة شقراء وهي ظاهرة لا وجود في كثير من دول العالم.

كما أنهم لا يعرفون التفرقة الدينية، ففي مدنها تبنى الكنائس والمساجد والمعابد اليهودية ودور العبادة الأخرى، وكلها بالمجهودات الذاتية، ولا تدخل الدولة في عمليات البناء، أو الإشراف أو المراقبة ولا تدخل في برامجها السياحية.

كنيسة لكل مواطن

وفي التعليم الكندي، محظور على المدرسين أن يتعرضوا للأديان إلا لو كان ذلك من باب الثقافة العامة.. ويتم ذلك وفي أضييق الحدود ومحاولات استقطاب التلاميذ لدين معين ممنوع.. وهو عمل يعاقب عليه القانون.

ومقاطعة كيبيك عاصمتها مدينة تحمل نفس الاسم، وفيها أيضا أقدم المدن الكندية، مونتريال.

وكيبيك مدينة الكنائس، وفيها كنيسة لكل مواطن، وقديس لكل شارع، والأسماء كلها على الميادين والطرق تحمل أسماء قديسين، شارع سان ميشيل، وميدان سان بيير، وحي سانت أنا وهكذا.

والقديسة أنا يأتي الملايين إليها من أجل الحج والتبرك والوقوف أمام تماثيل لها، وصورها مع ابنها ماري، وزوجها جواشم.

وهم يأتون بأعداد هائلة لزيارة القدس الكندية أو الكيباكية المعروفة هناك باسم السيكلوراما.

والسيكلوراما نموذج مصغر لمدينة القدس بنيت عام ١٨٩٥ بناها المهندس الفرنسي بول فيليوتوكس، ومعه خمسة مساعدين وجميعهم جاءوا من باريس لهذا الغرض، وهي ترتفع لمسافة ١١٠ أمتارا وتتسع لـ ١٥٤٠ مترا مربعا.

السيكلوراما تصور ما يقرب من ٨٠ كيلو مترا من أرض مدينة القدس، ببيوتها القديمة، ومروجها الخضراء، وسماؤها الصافية، على الجانب الأيسر لدخلها لوحة لصلب المسيح، وعلى الجانب الأيمن لوحة طبيعية للقدس المدينة، أما الأضواء المسلطة على اللوحتين فقد صممت لتعطي تأثير الغموض ولصنع جو مقبض عن صلب المسيح، من أجل إقناع الزائرين بالقضية.

جبال وسهول

والطبيعة فى كيباك رائعة، فهى جبال، وسهول وبحيرات والجو معتدل فى الصيف، والجليد يكسوها فى الشتاء، والناس يبنون بيوتهم فى شكل أكشاك كبيرة، بألوان زاهية، وفى مواقع متناثرة فى ظهر الجبال ليحتموا فيها من الرياح العاتية.

واللافت أنه فى هذا الجو الأوروبى الفرنسى، الأمريكى الجميل البديع، يصدك منظر الغسيل المنشور على أحبال فى البلكنات فى مناشر مصنوعة بين البيوت، فيحولك المنظر فى أمريكا إلى بولاق الجيزة، ومنشية ناصر القاهرة، وربما يكون الدافع لهذا السلوك الشعبى الشرق أوسطى هو أن الكنديين أو الكيباكيين، ينتهزون فرصة ظهور الشمس فى بلادهم فى الصيف ويعرضون ملابسهم لأشعتها كسلوك صحى لا توفره أجهزة الغسيل والتجفيف الأوتوماتيكية.

والجبال فى كيباك كثيرة وجميلة تنس الناظرين السائحين لكنها ليست للمسرة فقط، إنما للزراعة والصناعة، فقد بنوا محطة لتوليد الكهرباء من سقوط المياه وانحدارها من فوق الجبل، كما صنعوا منها شلالا جميلا وكيباك بلد الشلالات فوق الجبال وفى شارعها السريع يشاهد المارة شلال كانيونى العالى ويبلغ ارتفاعه ٧٤ مترا، يزوره ١٠٠ ألف سائح سنويا، وقد بنى الأخوان مكنول طريقا يؤدى إليه، ليتسنى للزائرين تناول الغداء أو الدندمة بالقرب منه، وفى عام ١٩٦٥ بنوا تحته كوبرى خشبى للمشاة ليستمتع به السائحون من كل جوانبه، بعد أن كانوا يضطرون لاستعمال السلالم الخشبية ليحوموا حوله، وأخيراً أصبح ميسرا لمن يريد أن يصعد من أسفل الشلال إلى قمته من خلال تلفريك مقابل مبلغ من المال.

وفى حى مونت سانت أنا جبل يشع جماله على كل زوار مدينة كيباك، فأينما كان السائحون فهم يستمتعون بمنظره، وبمجرى الجليد على قمته فى شكل شوارع صغيرة تبدأ من قمته حتى منتصفه، يكسوها الجليد شتاء ثم يذوب فى الصيف صانعا شوارع وحوار جليليه.

ويمكن للسائح أن يصعد جبل مونت سانت أنا من خلال التلفريك وعلى قمته سوف يجد الحناطير التى تقودها حسناوات من فصيلة راقصات البالية فى ملابس رعاة البقر وتمر الحناطير فى ممرات الجبل المغطاة بطبقة من الحصى الأسود ليستمتعوا بمناظر الخضرة، وأصوات العصافير النادرة.. ثم إلقاء نظرة عامة على مدينة كيباك من أعلى منطقة فيها على قمة جبل مونت سانت أنا.

مهرجانات فرنسية

وإذا كانت كيباك الكندية، فرنسية التكوين الوجدانى والثقافى، فهى أيضا مدينة للمهرجانات الصيفية تماما ككل مدن الريفيرا الفرنسية، فوسط المدينة، فى حالة أفراح واستعراضات واحتفالات بصفة دائمة.

وفى كيباك يقام فى شهور الصيف حوالى ٤٠٠ عرض فنى واستعراض تحيها فرق محترفة من كل بلاد العالم الناطقة بالفرنسية، معظمها يشاهده الجمهور بإعجاب، والقيل منها يحتاج المشاهد إلى بادج ثمنه ٦ دولارات كندية يصدر ضوء مبهر، فإذا اجتمع عدد منهم وقد علقوا البادج على صدورهم ظهرت الأضواء متداخلة متألثة فى شكل مبهج مبهر، وبذلك يكون الجمهور قد ساهم فى العروض الليلية لمدينة كيباك، أما حصيلة ثمن بيع البادجات فمخصص من أجل الخير فى كيباك.

فى وسط المدينة سور قديم يفصل مستوى جبلى فيها عن المستوى العادى، يجلس عليه السائحون لمتابعة عروض الموسيقى على مسرح مقام فى ميدان مقابل، حوله عدة قهاوى.

أما العروض فقد بدأت إقامتها منذ عام ١٩٦٨ وتشارك فيها فرق من الدول الداخلة، فى تكوين كندا منها إيران والهند والأرجنتين وإفريقيا على أن أعضاء الفرق كلهم من المتحدثين باللغة الفرنسية، والعارفين بالغناء الفرنسى، كذلك تقدم بعض الفرق عروضاً لمسرح الأطفال.

وتعلن الملاهى الليلية عن عروضها الفرنسية فى لغتها وفى موضوعاتها أيضاً منها استعراض «أحبك يا باريس» بطولة عدد من نجومات الاستعراض على طريقة بنات مولان روج فى باريس، واستعراض يحكى قصة حياة إمبراطور فرنسا والعالم نابليون بونابرت، ومعها استعراض أمريكى الهوية بحكم الجيرة.. وهو استعراض عن قصة حياة مطرب الروك الراحل إلفس بريسلى.

وكما أن أهل الفن التشكيلى فى فرنسا يتجهون حول نهر السين وفى الحى اللاتينى، وفى مولان روج، فإن فنانى كيباك يتخذون من منطقة شارلغوار على خليج سان بول فى المحيط الأطلسى مقراً لهم. ويأتنس بهم العازفون والمولعون للموسيقى فى كندا، وأجمل ما فى

إبداعاتهم صور الطبيعة الجميلة من جبال وسهول، وأبرز ما فى إنتاجهم هو تماثيل الإنوت، Inuit Art وهو فن البيئة فى شمال أمريكا والاسكيمو، وكان معروفا بفن الناس حيث يصنعون بالجليد تماثيل لشخوص الحياة حولهم من خبازين وصيادين وللسيارات التى يجرها الكلاب على الجليد، أما فنانون كيبيك فهم يصنعون نفس الشخوص من مادة البازلت أما المدينة البارزة الثانية فى مقاطعة كيبيك، مونتريال، أقدم مدن كندا كلها.

مطلوب مهاجرون !

إذا أقبل الليل فى صيف مدينة مونتريال، تحولت ميادين وسط البلد إلى مولد والخيام متجاورة وعلى مسارحها فرق الموسيقى المختلفة خاصة الجاز، والناس (دول فلاحين ودول صعايدة) من الريف والبنادر يملأون الميادين، ويا بخت اللى يلحق له كرسى.. والجالسون بالمئات والوقوف بالآلاف. القليلون يتابعون والكثير يتنقلون من باب حب الاستطلاع، وفى وسط الزحام الشديد، المواهب كثيرة، حاوى، وبلياتشو، وفريرة للعليل، لكن كل شىء بالمجان، ولا أثر للحرامية ولا مرضى الموالد.

فى وسط مدينة مونتريال، المدينة الثانية فى المقاطعة الفرنسية كيباك الكندية، رصيف عريض لشارع اسمه مونت رويال يطل عليه بعض المبانى الحكومية الشهيرة، المتاحف العالمية وكلها من طرز خاصة.

وأقدم المتاحف الكندية فى مونتريال، وهناك أيضا متاحف كثيرة للفنون الرقيقة، ومعظمها فنون تشكيلية، لانتماء شعب كيباك إلى فرنسا المعروفة بالإبداع فى مجال الفن التشكيلى.. وطبعاً متاحف كندا ليس لا يوجد فيها فنون قديمة أو لوحات تاريخية، إنما كلها فنون حديثة ومعاصرة.

وفى مونتريال معهد عالمى لأبحاث النباتات، ومتحف شهير هو متحف مكورد للتاريخ يقدم تاريخ كندا فى مستندات وصور.

وفى وسط المدينة، نفق كبير، والكنديون مغرمون بالأنفاق، نفق وسط البلد مساحته تزيد على مليون متر مربع، ليستوعب المواطنين الفارين من جليد الشتاء والسائحون القادمين بالآلاف إلى مونتريال، وفيه ٢٠٠٠ محل تجارى ومطعم.

ومونتريال أقدم المدن الكندية، وفيها ميني (أثرى) يرجع تاريخه إلى ١٩٨٥، حوله يقع الجزء القديم من المدينة، وبالقرب منه تعيش الأجيال الجديدة من المهاجرين إلى كندا.

وكندا من الدول التي تطلب مهاجرين إليها بصفة دائمة، فمساحتها تبلغ عشرة مليون كيلومتر مربع، وكان عدد سكانها عام ١٩٩٧ يزيد قليلا على ٢٨ مليونا، بينما وصل بعد عامين إلى ٢٩ مليون. لذلك تطلب الهجرة وتخص الشباب والمستثمرين. الشباب من أصحاب التخصصات العملية فى الزراعة والصناعة.

أما المستثمرون فعليهم أن يدفعوا مبالغ مالية تتحرك من عام لعام حسب قيمة الدولار الكندى.

ويقف المهاجر إلى كندا أمام قاضى، ويسأله عن الحكومة الكندية، وحقوق المواطن وواجباته، كما يسأله عن جغرافيا كندا وتاريخها، وتطبع كندا لهذا الغرض كتيبين صغيرين ليرجع إليهما المهاجر، هما (المواطن الكندى) و (نظرة على كندا).

فى الكتيب الأول افتتاحية تقول: إنه من الصعب أن يحدث المواطن تغييرا فى كندا وحده، إنما عليه أن يعلن أفكاره، بمراسلة الصحف، أو فى مدرسة أبنائه أو من خلال تجمعات الجيران.

وأول دستور فى البلاد أعلن عام ١٩٨٢ وجاء فيه نص القسم الذى يؤديه المواطن المهاجر إلى كندا، وهو: أقسم أن أكون مخلصا لجلالة الملكة اليزابيث الثانية ولكندا، وأن احترم القانون، وأن أؤدى واجبى كمواطن كندى.

وبعد سنوات من الحصول على الهجرة إلى كندا يحق للمواطن أن يمارس حقه فى الانتخابات، وأن يتعلم ويعلم أبناءه اللغات الأخرى التى لا يجيدها. وأن توفر الدولة المدارس لأبنائه، كما أن له أن يحصل على

المساعدات فى إيجاد عمل مناسب. ومساعدته بالمعنويات المختلفة، وأن تتاح الفرصة للفنانين منهم أن يمارسوا إبداعاتهم.

دولة فى الكومنولث

وكان فيما مضى من شروط تعيين رئيس لكندا أن يكون حاملا لجواز سفر إنجليزى، فالملكة اليزابيث هى رأس الدولة بحكم الدستور وهى الحاكم العام، وتمثل الدولة فى الاحتفالات الرسمية، وهى التى تعتمد القوانين التى يقرها مجلس العموم، وهى التى تدعو رؤساء الأحزاب الذين يفوزون فى الانتخابات لتشكيل الحكومة الكندية ولكنها فى النهاية ملكة على الورق فقط فى كندا.

والجيش الكندى تم تشكيله ليكون ضمن قوة الطوارئ الدولية لهيئة الأمم المتحدة التى انضمت كندا لعضويتها منذ إنشائها عام ١٩٤٥، أما العلم الكندى فقد تم تصميمه فى الستينات بعد دراسة واقية لكل أعلام دول العالم وهو يحمل فى وسطه ورقة الميبل maple leaf التى تشكل الطابع العام لأشجار كندا، هى التى تنتج العسل الكندى الشهير، الذى يعتبره الكنديون غذاء محليا شعبيا.. خاصة إذا أضيف إليه نوع من البسكويت كما يسمى السائحون وزوار كندا لشرائه بكميات ليقدموه كهدايا.

يخرج عسل الميبل من شجرة بعرز أنبوبية معدنية فى جزع شجرة، فيسبل العسل فيها، فيجمعه فى جردل بعد ذلك.

ولأن مونتريال مدينة كيباكيه - يعنى من كندا الفرنسية، فإن من أبرز معالمها كنائس نوتردام وموقعها فى وسط المدينة، وبجوارها مسجد، يتجمع فيه مسلمو مونتريال كل أحد، فى يوم العطلة .

ألف جزيرة.. وجزيرة!!

مقاطعة أونتاريو فيها أهم معالم كندا، وأشهرها عالميا، فيها شلالات نياجرا، وعاصمة الدولة، وفيها أكبر مدنها، وأجمل الجزر، والعدد الأكبر من المتاحف ومهرجاناتها أكثر عمقا وتخصصا، فإذا كانت مقاطعة كيبيك تنتمي فكريا وثقافة ووجدانا لفرنسا، فإن أونتاريو، من المقاطعات الكندية البريطانية الهوية من العلم إلى أسماء الشوارع والحارات وهو أمر طبيعي فحتى عام ١٩٤٧ كان الكندي إذا عبر المحيط يكتب على جواز سفره شئون بريطانية إلى أن أقر البرلمان الكندي حق قانون المواطنة الكندية.

وتنفرد مقاطعة أونتاريو بتقليد جميل هو كتابة عدد سكان المدن التي تتبعها على يافطة توضع في مدخل المدينة والأعداد قليلة والمدن متباعدة، وبعضها متناثرة البيوت، أما المدن الكبرى فتتمركز في مناطق ضيقة.

عاصمة كندا هي مدينة أتوا وعدد سكانها ٣٢٤ ألف نسمة وأبرز معالمها البرلمان الكندي، قلب المدينة، ومصدر الإشعاع لها، يزوره السائحون في رحلات مختلفة، فتدور حول مبناه نهارا أو ليلا، وتشاهد إدارته من الداخل، وتتابع جلساته أما الرحلة الأكثر شعبية، فهي الفرجة على تغيير الحرس الخاص به على الطريقة الإنجليزية المعروفة عند تغيير حرس قصر بكنجهام في وسط لندن.

وتستعمل شركات السياحة في رحلاتها لمقر البرلمان الكندي سيارات كالتى تستعملها الشركات الإنجليزية لزيارة معالم لندن، فهي حمراء ومكونة من دورين.

أما حفل تغيير الحرس فيتم فى السابعة من مساء كل ليلة يستغرق حوالى الساعة، يبدأ بموسيقى لفرقة موسيقات الحرس بنفس ملابس الجنود وبمشاركة فرق موسيقى القرب الإنجليزية، ويرتدون الجونلة الكاروهات الإنجليزية. ويقودها مايسترو، حيث يعزف الجميع مقطوعات كلاسيكية وعالية. ويشارك معها بعض الأصوات بالغناء الكلاسيكى فإذا تم تغيير الحرس وإنزال العلم الكندى المرفوع على سارى فى حديقة البرلمان عاد الجنود إلى مقر إقامتهم فى المساكن المجاورة للبرلمان، وانصرف قادتهم فى سيارات إلى منازلهم أمام الجماهير التى تحتشد يوميا للاستمتاع بالحفل الوقور الجميل المبهج.

بنى برلمان كندا عام ١٩٢٧ ليحل محل البرلمان القديم المبنى عام ١٨٧٦ ومطبوع على قمته صورة الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، ومقره هو البوصلة التى ترشد الزوار وأهل المدينة فإذا غربت عنه الشمس. كان مزارا. وإذا سطح القمر كان ملمحا فنيا للرومانسيين، والمباني المجاورة لها شهرة خاصة.

مهرجانات المهنة

أما المهرجان الأكبر حول مقر البرلمان فهو المقام أول يوليو من كل عام فى اليوم القومى لكندا. فالاحتفالات عظيمة تليق بملكة البلاد التى دابت على حضوره.

والمهرجانات فى أتوا.. مثلها مثل المدينة الكندية فى كل المقاطعات تبدأ فى مايو وتنتهى فى أكتوبر من كل عام وتقام فى وسط المدينة وتمارس فيها كل أنواع فنون الشارع والفنون العائلية، فيقف الفنانون على سلاط طويلة خفية، يلاعبون الزائرين، وعروض الأوركسترا الحجرية فى صالات الكنائس بوسط البلد، وعروض فانتازيا منوعة وباللونات ترتفع بالهواء الساخن،

والزهور تتلألأ خاصة فى موسم الربيع على واجهات المحلات وحول التماثيل الحديثة التى تحف الشوارع من جانبيها وعلى واجهته مبنى البرلمان والبنوك والأبنية الحكومية وكلها بنيت من طراز أقرب إلى التى تبني منها المباني الحكومية فى لندن.

ونهر أتوا من معالم المقاطعة، وتقام على مياهه مسابقات السباحة فتجرى فى مجراه القوارب المطاطية ليقفز ركبها فى المياه من باب الشقاوة والتمتع بمياهه البيضاء.

متاحف.. متاحف

والمتاحف فى العاصمة الكندية كثيرة ومنوعة ويحاول الكنديون من خلالها أو يقولوا للعالم أن دولتهم لها تاريخ. متحف الحضارة تم بناؤه عام ١٩٨٩ ويفتح أبوابه فى شهور الصيف من يونية إلى أغسطس، ويدخله الأهالى بكارنيه عضوية أما السائحون فبتذاكر قيمة الواحدة ٨ دولارات ولكن إذا تعذر دفع المبلغ، فإن المتحف مفتوح بالمجان من التاسعة من صباح كل أحد حتى الثانية عشرة ظهر نفس اليوم.

المتحف يضم لوحات فنية تمثل تاريخ وحضارة كندا، منها ما ينتمى إلى الفن البيئى، ومنها ما هو فن أطفال، والباقي فنون محلية حديثة أما الفن البيئى فهو ١٥٠ لوحة تصور حياة أهل كندا وكيف كانوا زمان والطيور المنزلية والحيوانات الأليفة التى كانوا يأنسون إليها فى منازلهم.

وفى الدور العلوى قاعة مليئة بلوحات تمثل أنماط الحياة فى غرب البلاد، وتسمح إدارة المتحف للزائرين باستعمال مصعد للانتقال إلى هذه القاعة، كانت الإدارة قد أنشأته لينقل الملكة والملك عندما زارا المتحف عام ١٩٣٦.

وفى المتحف جناح خاص لهيئة البريد الكندية، ولوحات الطوابع المستعملة كذلك فيه لوحات لتصوير المحاولات الأولى لاكتشاف كندا من قبل الرحالة الإنجليزي كما يحتوى على عدد من لوحات فن الأنويت، وفن البيئة فى القرن السادس عشر.

أما المتحف الحربى فى أتوا فيحتوى على سجلات وصور ووثائق لحرب إنجلترا فى جنوب أفريقيا وهى الحرب التى شاركت فيها القوات الكندية إلى جانب الإنجليزي، حيث كانت المرة الأولى التى تنتقل فيها قوات عسكرية كندية عبر المحيطات.

كذلك يتضمن المتحف صورا للاحتفال بمرور ٧٥ عاما على إنشاء سلاح الطيران الكندى، وصورا لعمليات حربية خاضتها القوات الكندية فى نيوزفواندبلاد وهى مقاطعة كندية حاليا كذلك يتضمن بعض الكتب عن الحرب العالمية الثانية.

فى مبنى الجاليرى الكندى القومى، صور طبيعية للفنان العالى فان جوج (١٨٥٣ - ١٨٩٠) خاصة لرسوماته للورود المختلفة، كذلك لوحات للفنان الفرنسى أندريه دايميير.

ولأن مقر البرلمان هو البوصلة، فإنه من الضرورى أن نقول إن متحف الحضارة الكندى يطل على البرلمان من إحدى جهاته كما أن الجاليرى القومى بطل هو الآخر عليه.

وفى أتوا متاحف أخرى كثيرة منها متحف البحرية، والمتحف القومى للعلم والتكنولوجيا، والمركز القومى للفنون ومتحف العملة الكندية ومتحف الطبيعة والمتحف الزراعى.

حدائق وشلالات

ومبنى الأبنية الفاخرة فى أتوا ريدو هول Rideau Hall هو المقر الرسمى للملكة اليزابيث، وهو محاط بعدد هائل من الأشجار غرسها رؤساء الدول الذين زاروا أتوا ومنهم الرئيس الأمريكى الراحل جون كنىدى. أما حديقة جاكس كارتبييه فهى من أجمل حدائق كندا وكذلك حديقة جاتينو. وفى أتوا وبالقرب منها عدد من الشلالات مثل شلالات ريدو، وجاتينوه، وسميث.

أما جزيرة هل Hull فهى ضاحية للعاصمة يربطها بالعاصمة كوبرى عريض، لكنها لا تتكلم الإنجليزية مثل مقاطعة أونتااريو، لكن الفرنسية، وبها كازينو عالمى للقفار، وتقام الاحتفالات الموسيقية فى شوارعها طوال الصيف وأيضاً مهرجان الطعام ويفتخر أهل (هل) بأنهم ذواقون لكل ما تنتجه المطاعم فى كل دول العالم.

وفى مدينة أتوا حدائق للحيوانات مفتوحة ومغلقة وفيها مزارع ضاحكة تجمع كل أنواع الحيوانات فى شوارعها لكنها حيوانات محنطة. تعرضها ليلعب معها الأطفال ويشاهدون عملية حلب اللبن، وفيها عدد من أشجار الميبل ليتعلم الأطفال كيف يخرجون منها العسل الكندى الشهير.

الجزر الشهيرة

وكندا بلد البحيرات والشلالات والجزر والغابات بحيراتها بأحجام مختلفة، وإذا انتقلت بين مدنها فالمسافات بعيدة، لكن الطريق جذاب ومسل ومعظم الطرق كبرى تجرى فوق بحيرات، أشهر الجزر فى كندا، وأكثرها جمالا هو ما يعرف بالآلف جزيرة 1000 Islands فهى عدد هائل من الجزر الصغيرة، وأحياناً الصغيرة جداً يصل عددها إلى ألف جزيرة،

وتقول بعض المصادر إنما هو ١٨٠٠ جزيرة لكن الألف جزيرة ليست دولة، أنها جزر في بحر سان لوراني على الحدود الكندية الأمريكية، ويرتفع عليها علم الدولتين، وبعض جزرها يتبع الجانب الكندي، والبعض الآخر يتبع السلطات الأمريكية.

محطة دخول الألف جزيرة من الجانب الكندي مدينة صغيرة هي جانا نوك، وهي كلمة هندية قديمة معناها المكان الصحي، الذي تجرى المياه فيه على الصخور وقد أقيم في منتصف الألف جزيرة برج يبلغ ارتفاعه ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر يتيح للسائحين رؤية عامة للألف جزيرة من خلال تلسكوب لا يعمل إلا في شهور الأمان من الجليد من مايو إلى أكتوبر، حيث تتجمد بعد ذلك مياه النهر ومعظم أنهار كندا وهي فرصة لممارسة التزلج على الجليد وتسلق جبال الثلج وأيضاً ركوب الزحافات المتنقلة، والتي تجرّها الكلاب.

وإذا كانت منطقة جانا نوك هدفاً للفنانين ومحبي الفنون الذين يتابعون مهرجاناتها المقامة على شاطئ النهر فإن الألف جزيرة هي حلم كل المبدعين خاصة نجوم الفن التشكيلي فيسعون لشراء أراض على الألف جزيرة أو مواقع خاصة فيها للإقامة والإبداع ومن المؤلف أن ترى وأنت على قارب يتهدى حول الجزر في رحلات سياحية تختلف مدتها وسعرها ترى فنانا أمام لوحاته وآخر يمسك بريشته.

قلعة بولد

أما الأثر الذي يهدف كل السائحين للبقاء أمامه والمرور بتفاصيله فهو قلعة بولد الأسطورية.

بولد مواطن من بروسيا جاء إلى كندا عام ١٨٦٤ اسمه جورج. س. بولد، كان يحلم بامتلاك فندق كبير وقلعة مثل التي كان يراها في طفولته على

أحد أنهار بروسيا، كافح.. غسل صحونا، ونام مع الخيول وربنا فتح عليه وأصبح من الأغنياء، أحب البنات لويز كهرز بنت أحد العاملين فى فندقه وتزوجها.

وأراد أن يحقق حلمه الثانى بناء قلعة، فاشترى جزيرة على شكل قلب من الألف جزيرة وبدأ فى بناء القلعة، على شكل قلب أيضا، وقبل أن ينتهى من البناء توفيت زوجته لويز وكان قد أنفق على ما بناه فى القلعة من ٢ إلى ٣ ملايين دولار كندى فتوقف عن البناء، ثم مات، فاشترىها كندى هو إدوارد. ج. نوبل ١٩١٨، ومات هو الآخر عام ١٩٥٩ بعد أن أكمل البناء واشترتها شركة سياحية من ورثته وجعلت منها مزارا للسائحين، ترسو أمامها أعداد من القوارب والراكب السياحية للزيارة، وفى بعض الأحيان يتطلب دخول القلعة تأشيرة دخول من السلطات الأمريكية التى تقع فى مياها الإقليمية.

أشهر مدينة كندية

من أشهر المدن الكندية عالميا، تورنتو، حتى أن كثيرين يتصورون أنها العاصمة، وهى أكبر المدن. يسكنها ٢ مليون وثلاثون ألف نسمة وهو عدد كبير إذا قيس بعدد سكان المدن الأخرى.

وكندا تقع على مساحة كبيرة، تمثل نصف قارة أمريكا الشمالية، ومع ذلك فأنت تصدم عندما يطالبك منادى السيارات فى الشارع بمبلغ كبير نظير الباركنج .

يفتخر أهل تورنتو بأن فى مدينتهم ثانية عمارة فى العالم من حيث الارتفاع بعد عمارة سيرزاتوس فى شيكاغو الأمريكية التى ترتفع ١١٥ دورا وترفع مساعدتها بضغط الهواء.. العمارة هى البرج القومى الكندى وفى قمته

الدائرية دور عرض سينمائية ومطاعم، وإيريال للاسلكي، تم تركيبه بالإستعانة بالطائرات.

كذلك فى تورنتو مترو أنفاق مثل البلاد المزدحمة، يصل بالركاب حتى أبواب منازلهم وفى نفق المترو حياة كاملة غير الموجودة على سطح الأرض والنفق دوران تحت الأرض فيهما المحلات التجارية والمقاهى والمطاعم.

نياجرا.. فسحة الملوك

ومدينة شهر العسل.. فى العالم !!

مشوار طويل قطعته السيارة إلى نياجرا، فى طريق جميل، يعبر الكبارى، ويمرق فوق البحيرات وعلى جانبيه الجبال والمساحات الخضراء الواسعة فلما ظهرت لنا شلالات نياجرا.. وجدت نفسى فى حالة انبهار، أمام الجمال الأخاذ المبهر، و(اتخلخل) قلبي فى صدرى، وسكت لسانى الا من جملة واحدة.. (سبحان الله.. سبحان الله)!!..

نياجرا منطقة أمريكية فى قلب مقاطعة كندية على الحدود، أقرب المدن الكندية إليها ترونزو وبجوارها مدينة ستراتفورد وهى تعكس الملامح البريطانية فى الثقافة الكندية مثل مدن كندية كثيرة، فإذا كانت مقاطعة كيبيك أو كندا الفرنسية، تسهر مع استعراضات عن باريس، وحياتة نابليون بونابرت، فإن مهرجان ستراتفورد المسرحى يعتمد على اسم الشاعر الإنجليزي وليم شيكسبير.

المهرجان بدأ عام ١٩٥٣ ليقدم مسرحيات عالمية وكندية من كل الأشكال من كلاسيكية، وتراجيدية، وكوميديية، غنائية، موسيقية، أما مواعده فهو شهر مايو حتى نوفمبر من كل عام، وتقام عروضه على ثلاثة مسارح: مسرح المهرجان الذى بنى خصيصا ، لأجله ومسرح أفون على نهر يحمل نفس الاسم ويتسع لـ ١٠٨٣ مقعدا، ومسرح بترسون ويتسع لـ ٤٨٧ مقعدا.

أما العروض فمعظمها من تأليف شكسبير ومنها (العاصفة) بطولة جراهام أبى وروبرت بنسون إخراج ريتشارد إمينيت، و(حلم ليلة صيف) لنفس

المخرج والبطل جراهام آبي مع مارتين ألبرت، و(ماكبيث) إخراج ديانا لبلانك بطولة رود بياتي وروبرت بنسون و(رتشارد الثاني) إخراج مارتا هنرى بطولة مارتن ألبرت وماجى بلاك.

ومن الأعمال العالمية يعرض المهرجان (دراكولا) عن الكتاب الأصلي ليرام ستوكرا، وهى مسرحية موسيقية من إخراج ريتشارد أوزفیان بطولة بندكت كامبل وجان شيوران. و(قصة الحى الغربى) عن قصة جيردم روبنز إخراج كيلي روبنسون بطولة ما - أنا - ديونيزة وتلى - وس.

ومن المسرحيات الكندية يتضمن المهرجان مسرحيات (مدرسة الفضيحة) وهى كوميدية كتبها ريتشارد برنسى شيرون إخراج ريتشارد مونيت بطولة برين بدفورد وجيمس بلنك، ومسرحية (الفخر والاعتراض) عن قصة لجين اوستن إخراج جانيت لامبرونت بطولة لالى كاروه ودنالد كاريير. ومسرحية (الكيميائى) تأليف بن جونسون إخراج دوجلاس كامبل بطولة جيمس بلنك وبندوكت كامبل ومسرحية (جلن) تأليف ديفيد يانج إخراج ريتشارد روس بطولة رود بياتي وبول صن.

أشهر ما فى كندا

وللأهمية الخاصة لنياجرا، كتبوا اسمها على الخريطة فى الأطلس الحديث مرتين مرة تتبع الولايات المتحدة الأمريكية ومرة على خريطة كندا.

وشلالات نياجرا من الجانب الأمريكى، هو الشكل الذى صنعه الطبيعة لمجرى مائى فوق جبل، ولا يذهب إليه من السياح كثيرون، وإنما الاتجاه كله إلى الجانب الكندى لكن الشلالات أكسبت أهمية كبرى للمنفذ الحدودى بين الولايات الأمريكية وكندا.

أول مرة تظهر نياجرا على الخريطة كان باسم هندي هو أونجواياها Onguiaaha ، ومعناه رعد المياه ولكن الكنديين أسموه (شلالات) نياجرا. ومن الناحية الحربية ، أصبح موقع نياجرا استراتيجيا فتم بناء ثلاث قلاع عليه هي (قلعة جورج) و(قلعة إيرى) على بحيرة تحمل هذا الاسم، و(قلعة نياجرا)، وقد بنيت الأولى عام ١٨١٢ أثناء الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية التي هبت تطالب بالاستقلال من الاستعمار الإنجليزي.

وكانت نياجرا فى أوائل القرن التاسع عشر، مكانا لفسحة الملوك الأوربيين ، الذين كان يستهويهم رؤية المياه وصوت الرعد الناتج عنها فى الشلالات وفى عام ١٨٢٧ افتتح حولها أول متاحف أمريكا الشمالية، ثم تم إنشاء شركة أسبانية تخصصت فى نقل الجماهير والسائحين من المدن الكندية إلى الموقع..

والسائحون يستمتعون برؤية شلالات نياجرا من كل جانبها وفى مواجهتها بنى برج يصل ارتفاعه إلى ٧٧٥ قدما ينتقل السائحون إلى قمته فى مساعد زجاجية، وفى قمة البرج غرف وتلسكوبات للرؤية الشاملة والتفصيلية، ومن شهر مايو إلى أكتوبر تقوم رحلات فى الجو تحوم حول منطقة الشلالات بالطائرات الهليكوبتر للفرجة عليه من فوق أما القوارب فهى الوسيلة التى يفضلها هواة السياحة والبليطة فى المياه.

وتقدم إدارة القوارب للسائحين جاكيتات من البلاستيك للوقاية من مياهه، تبدأ الرحلة بشرح الظاهرة وسرد تاريخها وترى أسراب الحمام فوق صفحة المجرى المائى الذى يصب فى بحيرة أونتاريو، وعندما يقترب القارب من مياه الشلال تلعو الضحكات ممتزجة بالصرخات كظاهرة مرج

إلى أن يدخل تحت مياه الشلال ليغرق سطح القارب، وتتعطل أجهزة التصوير فى الأيادى، وتتغطى المعاطف البلاستيكية بالمياه، ولتبدأ بعدها رحلة العودة إلى الشاطئ بعد حوالى الساعة من بدايتها.

وشلالات نياجرا هدية إلهية للكنديين الذين اجتهدوا وصانوا الهدية.. هذبوا المنحدرات لتساعد على رفع مياه الجبل ولتصنع شكلا رائعاً، وترتطم المياه على أرض المجرى المائى فتبعث الرذاذ والضباب الكثيف المصاحب بصوت الهدير ليكتمل المشهد المؤثر البديع.

وشلالات نياجرا ليست أكثر شلالات كندا ارتفاعاً لكنها الأعرض فهي تتسع لحوالى ٢٥ متراً.. بعدها مساحة عرضها حوالى ١٠٠ متر لتبدأ بجوارها مساحة جبلية عارية عرضها حوالى ١٠٠ متر لتبدأ شلالات أخرى بعرض خمسين متراً تقريباً فى شكل دائرى بسيط.

وأمام الشلالات رصيف واسع يطل من فوقه السائحون ووراء الرصيف حدائق للزهور، تتوسطها ساعة زهور جميلة رقيقة. وتشكيلات لأحواض الورد النادر.

أما الإضاءة الليلية للشلالات فتعطيها تأثيراً رومانسياً وقد عرف عن منطقة شلالات نياجرا بأنها مدينة شهر العسل فى العالم للعرائس والعراسان من بلاد الدنيا.

مدينة عائلية

ولا يكفى يوم واحد لزيارة نياجرا، فهي مدينة العائلة كلها ويمكن أن يقضى السائح فيها فترات طويلة فلا يشعر بالملل، وإذا كان السائح لا يميل للهدوء والرومانسية فسوف يجد حول الشلالات كل ما يطمع فيه من تسلية وثقافة وهوايات. فقد افتتحت منذ ١٩٩٦ عدة أحواض للفراشات تحوى

٥٠ شكلا منها، وفيها يلعب الزائر مع الفراشات فى أمان كامل، وهناك مدينة (مارين لاند) التى يلعب فيها السائح مع الدولفين وسبع البحر وحولها حديقة مفتوحة زاخرة بالحيوانات الكندية النادرة وفى المنطقة كازينو عالمى، ومركز تجارى به حوالى ١٦٠ محلا تجاريا، منها اثنان يحملان اسم مصر، الأول يبيع المشروبات والسندوتشات، وقد زين مدخله بتماثيل للملك رمسيس والملكة نفرتارى، والثانى يبيع الملابس الجاهزة، وقد كتب على واجهته (قمصان مصرية).

ومثل باقى المدن الكندية فإن نياجرا تقيم المهرجان المختلفة فى فصل الصيف، وعروض الزهور فى فصل الربيع وتطلق الصواريخ كل يوم جمعة من العاشرة مساء.

مهرجانات نياجرا

وفى شارع كاترين المجاور للشلالات، يقام مهرجان الفن الشعبى، والمأكولات، ويشارك فيه كثير من كل دول العالم.

ومهرجان السينما موعده فى شهر مايو ويعرض فيه الأفلام الكلاسيكية المنتجة بدءا من الثلاثينات حتى التسعينات، على ٣٠ شاشة فى عدة أماكن مختلفة أما مهرجان الصداقة فموعه اوائل شهر يولية من كل عام ويعكس الحب والعلاقات الحميمة بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية وفيه تطلق الصواريخ، فى المدن الأمريكية والكندية المتجاورة من أونتاريو إلى ولاية نيويورك، وهما ولايتا الحدود بينهما ومن مدينة بافلو الأمريكية إلى مدينة إيرى.

أما هواة سباق الخيول، واليخوت، فلهم مهرجانا فى شهر يولية، كما أن هواة شرب النبيذ لهم مهرجان أيضا.

وفى نياجرا يقام مهرجان فى البحيرة الكندية وفيه عرض للسفن والغواصات وأيضا السيارات، ويعرض على هامشه فنون موسيقية وغنائية بالإضافة إلى العروض الغنائية التى تقام بمصاحبة (باند) فى أيام نهاية كل أسبوع ورغم أن الشلالات تضاء ليلا فإنهم يقيمون فى منطقة لها مهرجان للإضاءة فى شهور الشتاء يبدأ من شهر نوفمبر ويستمر حتى يناير، ويتضمن الاحتفال برأس السنة الميلادية.

كل ثقافات العالم

وتتكرر ظاهرة كندية ثقافية، وهى نقل ثقافات العالم إلى كندا، فيقام فى منطقة الشلالات، أسبوع لليابان تعرض فيه فرق يابانية فنونها وتقدم ثقافتها.

وفى أتوا عاصمة كندا مدينة خاصة لليابان، وفى تورنتو أكبر مدنها مدينة إيطاليا الصغيرة، ومدينة الهند الصغيرة، ومدينة البرتغال الصغيرة، والمدينة الصينية وأخرى يونانية.

وكما أن كل دين يجد متنفسا فى كندا فإن كل ثقافة لها مكان، وهم يعرضون أفلاما مجسمة وأصواتها ديجيتال على شاشات سكوب موضوعاتها يعكس ثقافات الأمم المختلفة.

من إنتاج إحدى الشركات البريطانية يعرض فى معظم المدن الكندية أفلام سينمائية متنوعة عن شلالات نياجرا، من أين أتت مياهها وأين تذهب؟ كما يعرضون فيلما عن ألaska لصور الحيوانات المائية فى موسم الهجرة من المياه الدافئة إلى الساحل الشمالى البارد ويعرض حياة الناس فى هذه المنطقة الباردة حيث ٨٥٪ من المياه تتجمد فى الشتاء، و٩٠٪ من

الأراضى غير أهلة بالسكان، وفيلما عن تسلق جبال إيفرست وآخر عن مملكة الذئاب وفيلما عن أفيال أفريقياسا. وآخر عن أسرار مصر الساحرة فيعرضون قصة حضارة ه آلاف سنة، مع تعليق للنجم المصرى العالى عمر الشريف الذى يقوم بدور جد يحكى القصة لحفيده، والفيلم يبدأ بقصة الأهرامات ثم قصة اكتشاف مقبرة الملك الصغير توت عنخ آمون.

فكندا ملتقى كل الثقافات وموطن لكل أجناس الأرض.

إنها حديقة العالم وأعز أصدقاء البيئة

وفى كندا تتجمع الجاليات للدولة المختلفة تنظم اللقاءات بينها، فى أماكن العبادة أو فى مدارس الأولاد وفى المناسبات المختلفة.

ويتجمع الكنديون من أصل مصرى فى لقاءات دورية يمارسون نشاطات ثقافية واجتماعية.. وقد شكلوا فيما بينهم ما أسموه الجمعية المصرية للثقافة وتصدر نشرة كل ٣ شهور بعنوان (أخبار) وتحوى كل ما يكتب عنهم فى صحف بلدهم الأم وبلدهم الجديد، وترسل بالبريد لأعضاء الجالية.

ومن المهام التى تعمل من أجلها هذه الجمعية الربط بين الكنديين المصريين وسفارة بلدهم الأصلي، وتعتبر العاملين فى السفارة أعضاء فخريين معفيين من دفع قيمة الاشتراكات التى يدفعها الأعضاء.

وتعمل الجمعية المصرية للثقافة على تمويل مشروعات بناء المدارس العربية، والكنائس والمساجد، كما تصدر صحيفة أسبوعية بعنوان (المصرى) يرأس تحريرها أحد الأعضاء وهو عادل إسكندر وينشر فيها الشعر والأدب مع أخبار الجالية فى الداخل والخارج.

ومن أنشطة الجمعية الثقافية أيضا عروض الأفلام المنتجة عن مصر ومناقشتها، وآخر هذه الأفلام أخرجته كندية بعنوان (أربع نساء من مصر وراء نهضتها).

ملاح صينية

والجالية المصرية موجودة فى معظم المدن الكندية الكبرى. ولكن الجالية الصينية بكثرة ملحوظة فى مقاطعة (كولومبيا البريطانية) فإذا سرت فى

شوارع عاصمتها واسمها فانكوفر Vancouver فسوف يخيل إليك أنك نزلت مدينة بكين، فالوجوه صينية والأجسام والسلوكيات أيضا. والبعض يقول في تفسير هذه الظاهرة، إن (كولومبيا البريطانية) مقاطعة كندية قريبة من الصين، وهي مأوى للفقراء منها من خلال المحيط الهادئ الذي تقع عليه المقاطعة، ويقول آخرون إن بريطانيا وهي صاحبة السيادة في كندا عندما اقترب موعد خروجها من جزيرة هونج كونج التي أعادتها للصين، طمع الإنجليز في أموال أهاليها، واستغلوا لراغبي الأهل في الخروج من الصين بعد الحكم الجديد شجعهم على الهجرة إلى كندا مقابل مبالغ نقدية، لتستفيد بخبراتهم.. وقلوسهم، ويبدو أن القولين صحيحان! على كل حال ففي فانكوفر مدينة صينية ومتحف للتراث الثقافي الصيني وعلاقته بالتراث الكندي.

وفانكوفر أكبر موانئ أمريكا الشمالية على المحيط الهادئ، وهي غرب كندا وهي عاصمة مقاطعة (كولومبيا البريطانية الجميلة) وهذا هو اسمها الرسمي، وفانكوفر أيضا اسم الجزيرة المقابلة لها في المحيط وفيها عدد من المدن الكندية الجميلة، وهو اسم أيضا لسلسلة جبال تبدأ من ألاسكا وتنتهي في كندا مروراً بالولايات المتحدة الأمريكية.

حدائق فانكوفر

المطار يديره القطاع الخاص، وقد زينوا أحد أركانه بعرض خاص للفن الهندي القديم من تماثيل ورسومات. كما يرى الزائر لهذه المقاطعة الكندية مثل هذه التماثيل في شكل أعمدة في بعض الحدائق والبيادين المهمة فيها. والحدائق كثيرة في فانكوفر وحولها، منها ما يمكن اعتباره مستودعا لأجود أنواع الزهور والأشجار، ومنها ما يمثل قرية بأكملها مثل حديقة استانلي أكبر حدائق أمريكا الشمالية التي تبلغ مساحته ٩٩٩ فداناً ولها

ثلاثة شواطئ، وفيها متحف للعلوم المائية وتزينها أعمدة الفن الهندي القديم أما مرتادوها فيتنقلون فيها بين الحيوانات الأليفة وأسراب البط على سيارات استعراضية فيها ما يجرى بموتور، وما تجره الخيول المزدانة.

ومدينة فانكوفر أكثر مناطق كولومبيا البريطانية ازدحاما فسكان المقاطعة عددهم ٣ ملايين ونصف مليون نسمة، يعيش منهم في فانكوفر وحدها ١,٨ مليون نسمة بمعدل ٦٠٠ شخص على كل كيلو متر مربع.

ولا يوجد شحاذون في كندا فالدولة تنشى مكاتب لمساعدة المحتاج من المواطنين ماليا، وتصل رعايتها حتى للزوجة التي تأخر زوجها في السفر، وللمهاجر حتى يجد عملا. ومع ذلك ففي شوارع وسط فانكوفر ينتشر الشحاذون ويطلبون ببجاجة، واحد منهم دخل أحد المطاعم وطلب بعض المال، فلما رفض طلبه. قال بجرأة: ما اتقو بتكلوا.. أنا مش لاقى آكل!!.

برج وسط الميناء

وأول ما يجب أن تراه في هذا الميناء هو المنظر العام له، وسط المنطقة الجغرافية الخاصة به، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مصعد لبرج وسط الميناء هو أعلى مبنى في المدينة إذ يصل ارتفاعه إلى ١٧٤,٣ متر لتستمتع بمنظر البحيرات والكبارى الممتدة فوقها، والجزر المتلألئة، والجبال الخضراء الشاهقة، وتزداد الصورة جمالا في الليل حيث تتحول الشوارع والبيوت وكل المعالم إلى استعراض مبهر جميل.

التضاريس المنوعة للمدينة جعلت منها مركزا للإنتاج السينمائي والدراما التليفزيونية فيأتى ترتيبه الثالث فى أمريكا الشمالية بعد مركزى لوس أنجليس، ونيويورك.

وفى فانكوفر متاحف كثيرة ككل المدن الكندية فيها متحف للبوليس يعرض بالوثائق بعض الجرائم وكيف حل بوليس فانكوفر ألغازها.

وفيه متحف فانكوفر الذى يسجل تاريخ المدينة منذ نشأتها خلال قرن مضى وفيه أعمال فنية وتاريخ طبيعى وفنون آسيوية تعكس قوة العلاقات بين آسيا وكندا، أما متحف الانثروبولوجيا فيحوى أعمالا فنية من العالم وفيه عروض حديثة وهو يتبع جامعة كولومبيا البريطانية.

الكوبرى الهزاز

وأكثر ما يسعد الزائرين لفانكوفر هو كوبرى نهر كابلاتو الهزاز الذى بنى عام ١٨٨٩ بعد أن توحشت الأشجار على النهر وزاد ارتفاعها على ٤٥٠ قدما، فجدلوا أهالى المنطقة أحيالا ضخمة من آليات الأشجار لعمل جسر فوق النهر يربط بين تجمعات الشجر المتوحش حوله، ثم استخدمه السائحون فى المشى من باب المغامرة التى يعشقها كثيرون، مما دفع إدارة مدينة الملاهى العالمية ديزنى لاند الأمريكية لصنع كوبرى مماثل فوق مناطق تم تمثيلها لتكون صورة لكوبرى كابلاتو.

وفى فانكوفر شركات لنقل السائحين إلى قمم الجبال من خلال تلفريك، أو القطارات السياحية الجميلة، ومنها ما يتسلق الجبال ومنها يخصص رحلاته للعشاء مع الاستمتاع بمنظر غروب الشمس فى المحيط.

على الحدود

ومدينة فانكوفر لا تبعد عن مدينة سياتل عاصمة ولاية واشنطن الأمريكية إلا بساعتين بالسيارة، فإذا قررت الرحلة، فالطريق مريح. أما نقطة الحدود فهى جميلة، رومانسية رقيقة عند الخروج إلى أمريكا زرعو العلم الأمريكى على الأرض الخضراء، والعائد يرى العلم الكندى

بنفس الطريقة. وبين العلمين، بنوا قوسا يرفرف عليه علما الدولتين متجاورين، الدخول من البوابات الأمريكية سهل ممتع، والعودة من البوابات الكندية أكثر سهولة. لكن البوابات الأمريكية مجهزة بأجهزة تصوير إلكترونى لطابور السيارات المتجهة إلى أمريكا. والطريق السريع بين البلدين موحد من حيث الشكل والعلامات الإرشادية. ومقاطع الحدود لها نفس الجغرافيا والطبيعة تبرز فيها صوامع الغلال العالية وتحذير السائقين من قطعان الغزال فى الغابات، وحتى السرعة المقررة هى نفسها، لكن فى كندا يحرصون على تحديد السرعة الصغرى بجانب القصى. أما الخدمات التى تقدمها الدولة للسائقين فهى فى أمريكا أكثر وأهم، لكن الشعور بالأمان من صفات الشارع فى كندا.

ثقافية إنجليزية

وإذا كنا قد بحثنا عن اللغة الإنجليزية فى مقاطعة كيباك الكندية فلم نجدها فإن اللغة الفرنسية لا وجود لها فى كولومبيا البريطانية، تماما كما هو فى ولاية أونتاريو بعد أن تخرج من عاصمتها أتوا، فالثقافة والهوية بريطانية وصورة العسكرى الإنجليزى بزيه الأحمر فى قصر بكنجهام بلندن، وأمام البرلمان فى أتوا.. هى الموتيفة التى تزين مداخل المحلات والمطاعم وأبرز مسارح فانكوفر يحمل اسم الملكة اليزابيث، والعروض المسرحية تعتمد على اسم شكسبير وهم يعرضون من أعماله (هاملت)، و(ماكبت) وفيلم (ليلة سيف) على المسرح وفى الشوارع.

أما المهرجانات الصيفية الموسيقية فتهتم بالموسيقى السيمفونية أكثر من اهتمامها بموسيقى الجاز والأغانى الشعبية.

والغناء فى كولومبيا البريطانية رومانسى، مثل الغناء فى كندا وأوروبا أيضا، والموضوعات إنسانية والأداء حساس والصورة فى التليفزيون تعكس

التسامح فى المجتمع الكندى، فالحب موجود بين البيض والسود، والقاسم المشترك بين كل المطربين هو القبة ويلفت النظر إقبال العازفات الكنديات على آلة الجيتار أما أشهر مطرب فهو جورج ستريت، وأشهر مطربة ميرى شابين كارينتر.

ومن عينة الكلمات التى يعرضها التليفزيون مغناه. (يا حبيبى معك الدنيا جميلة، والحب لحن جميل، وأنا أحبك وأحب الناس بقدر حبك لى) ..

ومقاطعة كولومبيا البريطانية كباقي مقاطعات كندا الأثنى عشرة يحكمها رئيس منتخب وحكومته يشكلها لتكون مسئولة عن موضوعات التعليم ورعاية الطفولة والطرق السريعة والرعاية الصحية وحقوق العمال. وقد تعاونت الحكومة الفيدرالية لكندا فى شئون العائلة ومعاونة المسنين والمعجزة وشئون الهجرة إلى كندا.

فالتعليم يختلف فى عدد سنواته وبرامجه من مقاطعة لأخرى. كذلك فإن نسبة الضرائب أيضا تحددتها الحكومات المحلية.

وميناء فانكوفر مقر هيئة السلام الأخضر التى تشكلت عام ١٩٧٠ لتطالب بمنع التجارب النووية فى المحيط الهادئ، والحقيقة أن هذا الميناء أخضر، وأبيض وله كل الألوان الجميلة.

ومنتجع ويسلر يبعد عن فانكوفر بمسافة تقطعها السيارة فى ساعتين ونصف الساعة على طريق جبلى صاعد وسط الجبال الملونة بكل ألوان الطيف والمغطاة بأجمل النباتات، ويستمتع الزائر على هذا الطريق الزجاجى بتكوينات الجبال التى تصنع منها الظلال والضباب والثلوج لوحات لا يقدر على محاكاتها بشر، وتتساقط المياه على الجبال فى شكل

شلالات بسيطة تصنع مجارى مائية هادئة يستغلها السائحون فى الصيد والاستحمام والتأمل.

فى المنتجع بيوت ومقاه ونواد مثل الموجودة حول جبال الألب والطبيعة حولها مغرية لممارسة رياضات وهوايات كالمشى وركوب الخيل والتزحلق على الجليد.

الجبل الأبيض والجنديولا

وويسلر بنيت حديثا فى حضان جبل بلاك كومب التى يزيد ارتفاعه على ١١٥٧ مترا وفيها (الجنديولا) ينقل سكانها إلى قمة الجبل عبر رحلة تستغرق ١٨ دقيقة. فى منتصفها ينزل من يرغب من السائحين من هواة ركوب الدراجات والمشى، لممارسة هواياتهم على طرق ممهدة وفى قمتهما يتجمع السائحون لقضاء ساعات حول وفوق الجليد الأبيض والأزرق.

بجوار محطة الوصول إلى قمة الجبل، أقاموا معرضا للحيوانات الجبلية التى تعيش فى المنطقة مثل الأرنب البرى، والذب القطبى وغيرها ومعرضا يصور بالأجهزة عملية صنع وجرش الجليد وزحافات لتسويته، ونماذج للكاسحات التى تمهد طرقه وعلى الجبل مدرسة لتعليم قيادة نماذج المواصلات المستعملة على الجليد. أما الأجهزة وهى دراجات الجرى على الجليد يلعب الكبار والصغار ويتقاذفون بكرات الثلج وينزلقون من القمم إلى اسفل وقمة الجبل فرصة لهواة ركوب الخيل والمشى أيضا.

كذلك أعدت إدارة الجبل طائرة هليكوبتر لمن يريد إلقاء نظرة عامة على قسم الجبال الوديان ورؤية بعض البحيرات التى لا يصل إليها الإنسان إلا بالطائرات، وذلك فى رحلات تستغرق كل منها ثمانى دقائق مقابل ٤٩ دولارا كنديا للفرد. ويبعدا عن الجبل فإن منتجع ويسلر يقيم

الاحتفالات الموسيقية فى شوارعہ للسائحين ويرشدهم إلى أماكن ممارسة الجولف والصيد والمشى فى الغابات المبنية فيها بعض بيوت المنتجع، كذلك تهيئ لهم الفرصة للاستمتاع برؤية قوس قزح على الشلالات والبحيرات القريبة.

فيكتوريا الجميلة

والرحلات البحرية فى فانكوفر سهلة ومريحة ورخيصة ومنها رحلات إلى (سياتل) الأمريكية، ومنها إلى المدن الموجودة على جزيرة فانكوفر مثل (نانيميا) وهى مدينة صغيرة قديمة اتجه إليها الراغبون فى حياة هادئة من ذوى أصحاب الملايين، أما مدينة فيكتوريا فتتميز بالوقار والجمال، وفيها مقر البرلمان وأمامه تمثال للملكة فيكتوريا، وهى غنية بالغابات التى تصلح للمشى على الأرجل، أو بركوب الخيل، أما صيفه فهو دائما ناعم، وليلها فى مهرجانات جماهيرية مبهرة.



لقد أبدع الخالق فى صنع الطبيعة الكندية، ونوع فيها بين الجبال والأنهار والسهول وقدر الكنديون الإبداع الربانى وصانوه فأصبحت كندا حديقة للعام وأعز أصدقاء البيئة، ثم انعكس ذلك على حياة الكنديين فأصبح متوسط الأعمار بالنسبة لهم ٧٦ سنة كما انعكس على شعوب العالم فأقبلوا على زيارتها بالملايين كل صيف.

obeikandi.com

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	٣
جزر القناة الإنجليزية	
حرب الاستاكوزا بين انجلترا وفرنسا.....	٧
العربي الوحيد فى جينزى	١٥
كل الاحترام للنمل.. والتبجيل للفئران	١٩
مأساة الملياردير باركليز.....	٢٠
فرنسا	
عشت الحرب العالمية فى نورماندى	٢٤
ضحك ولعب وحب وتكنولوجيا	٢٧
إجازة على شاطئ الفن	٣٠
نيتشه معجب .. وتشيكوف أيضا	٣٢
أكتب إليكم من صالون الأمير رينيه	٣٦
«مونت كارلو» بدون إذاعة وكان بدون سينما	٣٩
تركيا	
كليوباترا على ضفاف البسفور	٤٤
أمان يا لالى أمان	٤٩
أغلى ماسة فى العالم	٥١
فبرص	
جزيرة الحب والشعر والجمال	٦٠
مسجد ووقف لعمه الرسول ﷺ	٦٨

هولندا

- شوارع امستردام .. مسارج مفتوحة ٧٨
- بلد الأربعين متحف .. وزيادة ٨٤
- أصغر مدينة فى العالم ٨٨

المجر والنمسا

- جوهرة الدانوب الأحمر ٩٤
- إمبراطورية صنعتها الأوبرا ١٠٠

الولايات المتحدة الأمريكية

- فلوريدا) اورلاندو مدينة ملاء مفتوحة ١٠٦
- مدينة منحازة وملحقاتها ضحك على الذقون ١١٤
- مصريون على خريطة فلوريدا ١٢٠
- (كاليفورنيا) ألعاب فى النهار .. وفى الليل عينيك
- ماتشوف إلا النور! ١٣٠
- الفرجة لا تكفى .. اخرج بنفسك فيلما ١٣٥

جزر (هاواى)

- هاواى ذلك الكوكب الأخضر ١٤٤

جزر (بهامان)

- بلاد الجنكانوو ١٥٤

(المكسيك)

- الخبية المكسيكسة «التكيلا»! ١٦٢
- الرقص مهذب .. والأكل ملهلب! ١٧٠
- حكاية حب ليز وبيرتون سبب شهرة هذه المدينة ١٧٧

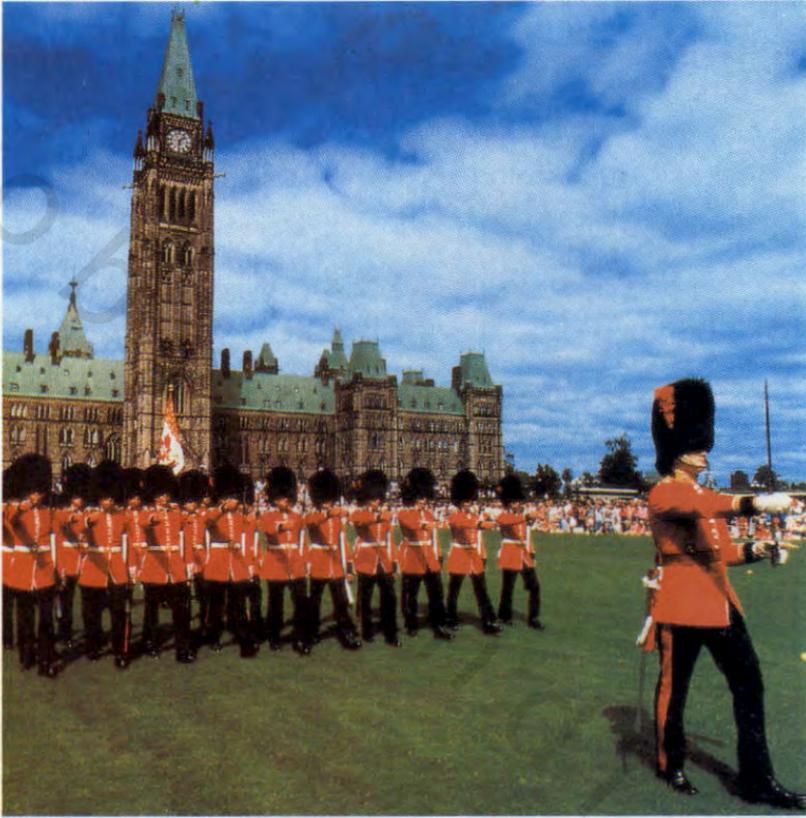
(كندا)

١٨٦	القدس.. مدينة لكل الناس.....
١٩٤	مطلوب مهاجرون.....
١٩٧	ألف جزيرة.. وجزيرة.....
٢٠٥	نياجرا فسحة الملوك ومدينة شهر العسل فى العالم.....
٢١٢	إنها حديقة العالم وأعز أصدقاء البيئة.....

رقم الإيداع	٢٠٠٠/٢٦٦٧
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-5965-9

١/٩٩/٦٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)



▲ البرلمان الكندي في أوتوا العاصمة وأمامه إستعراض تغيير الحرس بالإسلوب البريطاني



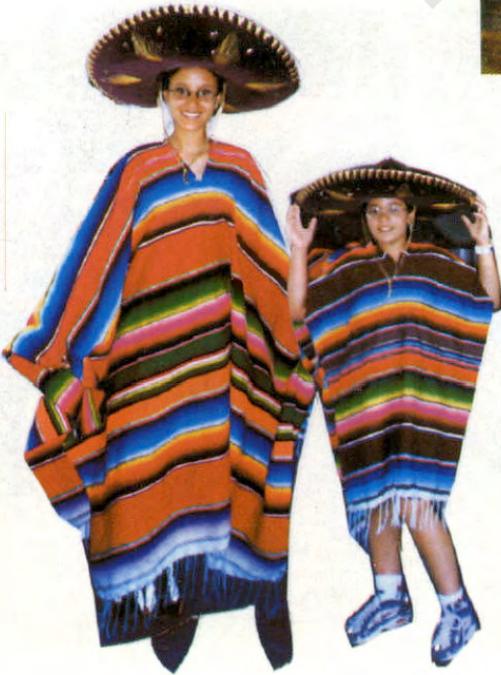
◀
الجيال الملونة
منظر معتاد في
المدن الكندية
يسعد بها
السائحون



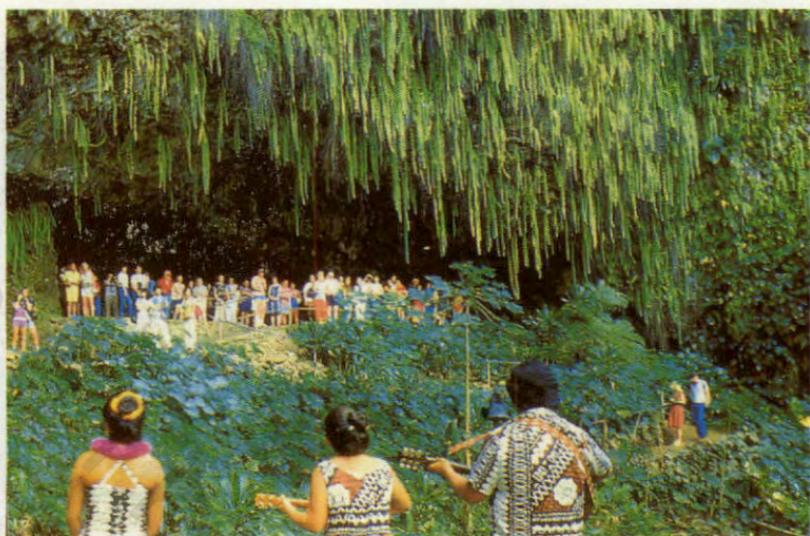
رقص الهنود الحمر في المكسيك

المكسيك

الرقص التقليدي
في المكسيك



العباءة والقبعة
ملاح الزى
الشعبى في
المكسيك



طبيعة ساحرة نعمة من الله



ملابس شعبية
راقصة

هاواي



طفلة من هاواي ، الملابس والإكسسوارات محلية جداً

كاليفورنيا



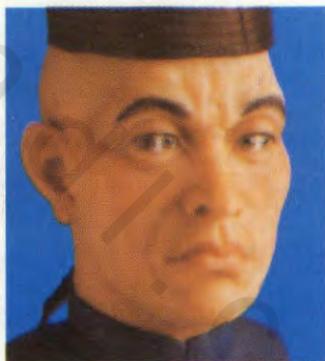
بصمات نجوم العالم أمام المسرح الصيني بهوليوود

فلوريدا



▲ الملك الذهبى يحظى بحب المشاهدين فى فلوريدا

▶ إنها ليست لوحة من خيال
فنان إنما حقيقة وتفصيلها
فى متحف أورلاندو



◀ بطلة مسرحية للأطفال
توقع فى أوتوجراف
للأطفال بإستديوهات
كاليفورنيا



المجر



▲ كوبرى على نهر الدانوب فى المجر

▶ دار الأوبرا فى بودابست ،
ومثيلتها فى هينا



▲ نموذج للفن المجرى

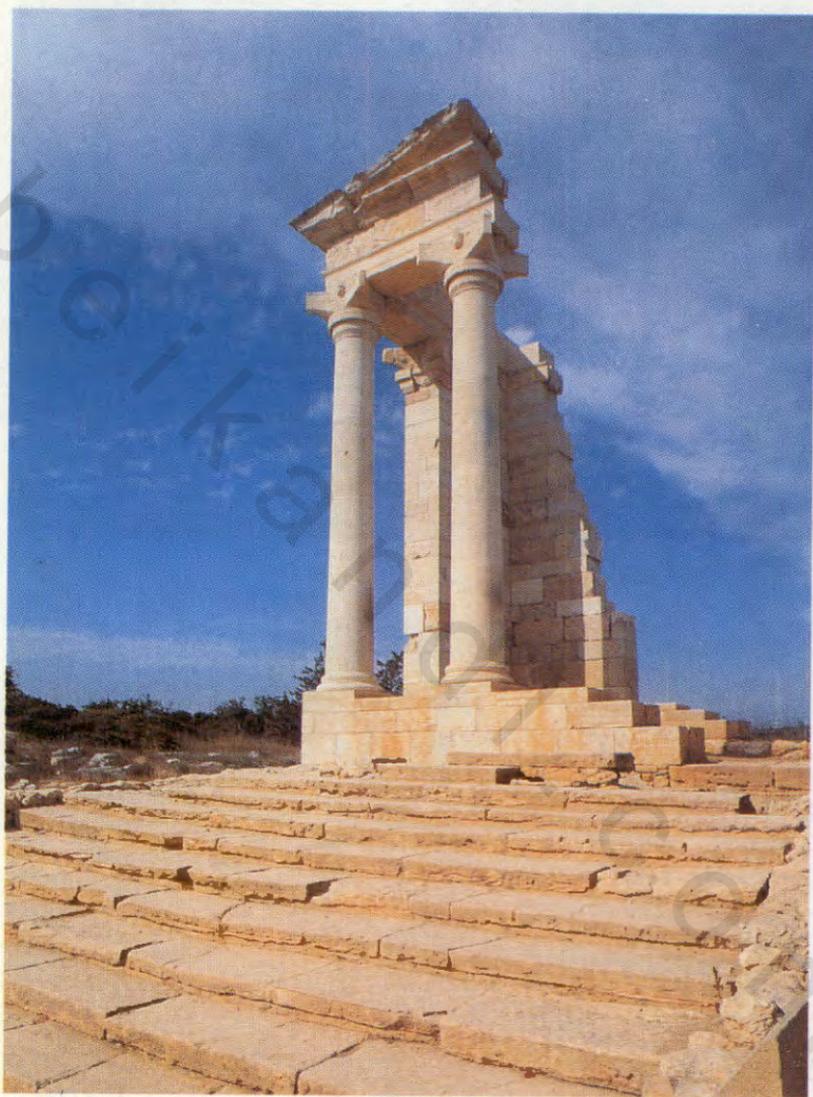
هولندا



قادة العالم من شمع



فندق شهير في
أمستردام علي شارع
يضع بالجمهور

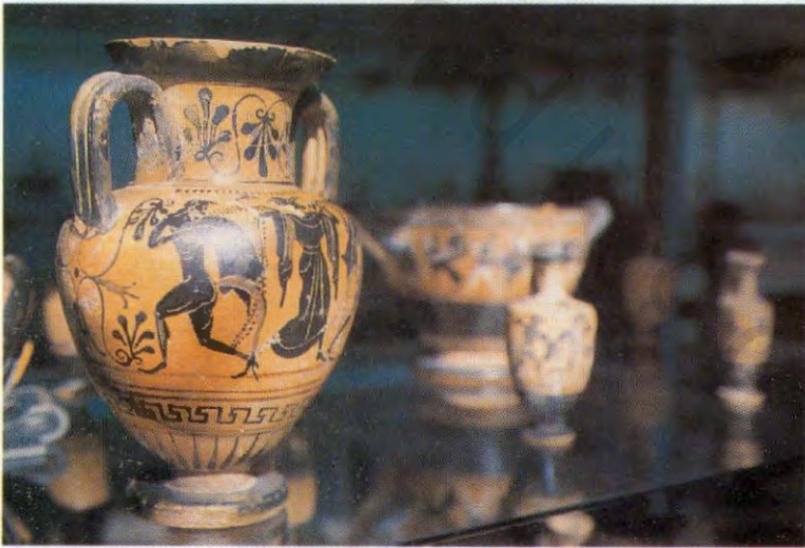


معبد أبولو

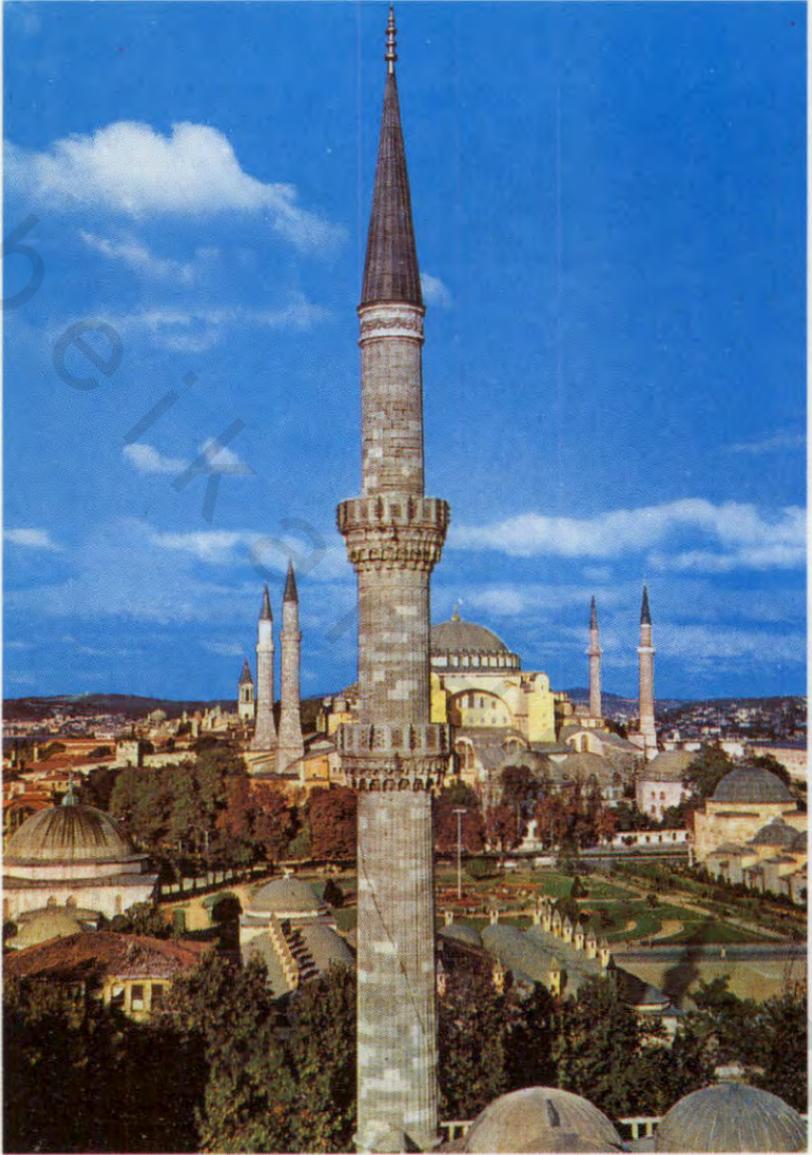
قبرص



المسرح الروماني

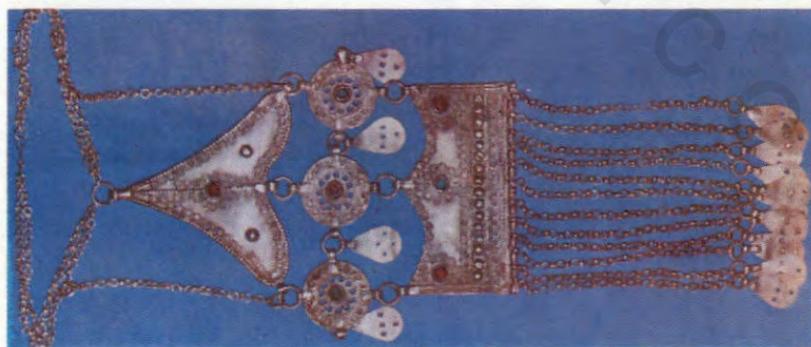


نموذج للنقش على الفخار الذي يجيده الفنانون القبارصة



إحدى مآذن جامع السلطان أحمد التي تطل على آيا صوفيا،
تم بناء هذا الأثر العظيم على مساحة ٧٠٠ متر مربع .

تمثال على
فازة بورساليين
لشارل السابع
مصنوعة في
السويد وموجودة
في قصر
تويكابي



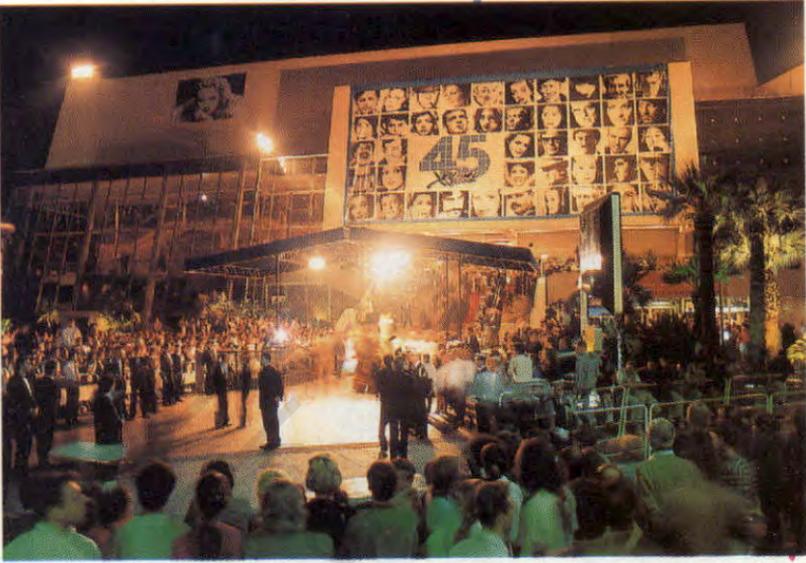
عقد لزوجة السلطان

تركيا



المآذن المرتفعة .. الصفة الغالبة على سماء أسطنبول المطلة على البسفور

فرنسا



صالة مهرجان كان

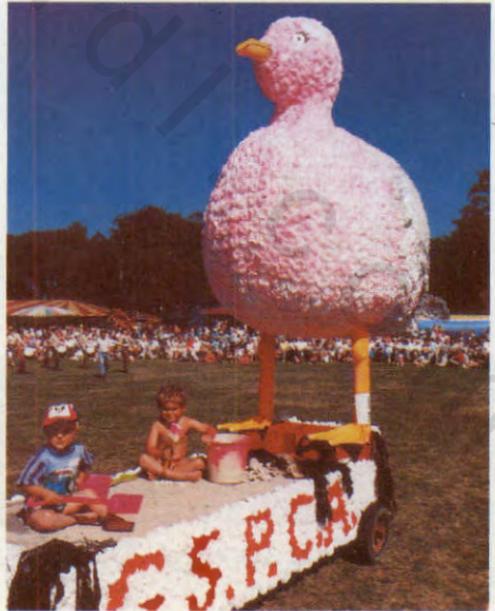


الحرس في قصر أمير موناكو له تقاليد عريقة عند تغيير الورديّة .

جزر القناة الإنجليزية



جزيرة سارك ضمن
مجموعة جزر القناة
الإنجليزية



مهرجان الورود
في جزيرة جنزى